ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

الاثنين ٨ آذار

العدد ٩ السنة الاولى

اسبوعيّة . ادبيّة . انتقاديّة . فكاهيّة . روائيّة

صبحي بك حيدر ينشر لبنان الى منطقتين



صبحي بك — حط ايدك عالجحش الثاني يا شيخ يوسف حتى انشر « الدوكانتون »(المنطقتين) مظبوط ونرتاح من ها الوجع الراس

الشيخ يوسف — جرى ايه يا صبحي بك ! منشارك مش راح ينفع في الصخور ، وخايف الجحش اللي انت راكبه ينط ويشقلبك، بتفسد العملية ..

جرّة موس ...

أقام « الحق العام » دعوى على صاحب هذه الجريدة بتهمة انه اصدر « الاحرار المصورة » بدون رخصة من الحكومة . مع ان رخصة « الاحرار » موجودة ، مستكملة الشروط القانونية كلها ، ولكن الحكومة تعتبر ان « الاحرار المصورة » جريدة ثانية تحتاج الى رخصة ثانية ... ونحن ننازعها هذه النظرية ... وسيفصل بيننا القضاء اليوم ، فنعلم ان كان الحق العام على هدى ام على ضلال .

ويظهر ان حضرة الحق العام المحترم ساهر جداً على الحقوق فلا يريد ان يخالفها احد ، حتى انه لم يجد شيئاً يخالف الانظمة سوى صدور « الاحرار المصورة » بدون رخصة على زعمه ... وهذه همة تدلّ على سهر الحق العام على القوانين ، ولكن نسي الحق العام انه كل يوم ترتكب مخالفات فاضحة، كلها ضرر على الحق العام لا يتعرض لها

... ولله في خلقه شؤون . « حلاق »



استفتاء ادبي كبير

«الاحرار المصورة» تستفتي قراءها

في من هو اكبر شاعر في سوريا ولبنان

ثم تجمع اصواتهم وتعلنها على صفحاتها مع رسم الشاعر الذي يحوز الاكثرية

مدة الاستفتاء

يظل باب قبول الاجوبة مفتوحاً حتى اليوم الخامس عشر من شهر ايار سنة ١٩٢٦

كيفية ابداء الرأي

يكتب القارئ رأيه على جانب واحد من الورقة مع ابداء الاسباب التي تحمله على الاعتقاد بتفوق الشاعر على شرط ان لا يتجاوز الجواب صفحة من صفحات هذه الجريدة ويُكتب على الظرف هذه الكلمات « جواب الاستفتاء الادبي »

من هم الشعراء

الشعراء الذين يطلب رأي القراء فيهم هم « شعراء سوريا ولبنان الاحياء » سواء أكانوا في الوطن أم في المهجر

من الذي يحق له الجواب

هم المشتركون في « الاحرار المصورة » وتحفظ للاجوبة الممتازة مكافآت خصوصية تقدرها اللجنة مع نشرها

وبعد ان تجتمع الاجوبة في الموعد المعين تتألف لجنة من كبار الادباء لاحصاء الاصوات واعلانها



امام لجنة الانتدابات

نشرت « الاحرار » اليومية وسواها من الصحف التقرير الذي رفعته الدولة المنتدبة الى لجنة الانتدابات المنعقدة في روما · وقد سبق لنا ان الحفنا كثيراً في وجوب نشر هذا التقرير بصفة رسمية فذهب الحافنا سدى · أفلا ترى ايها القارئ انه من الغريب ان تنشر صحيفة تصدر بالفرنسوية في مصر ، تقريراً رسمياً عن بلادنا ، قبل ان تعرف صحف البلاد من امره شيئاً ، فتنقله عن صحف الخارج ؟ ...

ولا تحسب ايها القارئ ان ذلك راجع الى مهارة صحافية · كلا فان « الجورنال دو كير » التي نشرت التقرير انما اخذته على ما نعتقد من دار السفارة الفرنسوية بمصر ·

اننا نعود فنطلب من الدولة المنتدبة ان تنشر علينا تقاريرها عنا · لان الوصي – اذا صحت هذه الكلمة – يجب ان يطلع القاصر – اذا صحت هذه الكلمة ايضاً – على ادارة املاكه ·

هذه ملاحظة لم نرَ بداً من اثباتها قبل ان نتكلم عن التقرير

***

اما التقرير فلعله اكثر التقارير التي وضعتها الدولة المنتدبة دقة وخطورة · ولو اتسع لنا المجال لدرسناه مادة مادة على اننا نكتفي بان ننظر الان في احدى مواده ·

جاء في الفقرة الاولى من التقرير انه لا يصل الى جمعية الامم حتى تكون الانتخابات قد تمت في المناطق التي لم تعلن فيها الاحكام العرفية : « فيكون الناخبون قد اختاروا ممثليهم في الجمعية المؤسسة »

ولا يخفى ان اعتراف التقرير الرسمي ، المرفوع لجمعية الامم ، بالجمعية المؤسسة ، لهو اعتراف خطير جداً · فان الصحف « الحكومية » كالبرق وسواها تقول ان الجمعية المؤسسة لا تكون الا في البلاد المستقلة · فما رأيهم الان وقد قال التقرير الرسمي ان الناخبين يكونون قد اختاروا ممثليهم في « الجمعية المؤسسة » ؟

ولئن اخذنا بهذا الكلام الرسمي وسجلنا ان الانتخابات التي تجري انما هي تجري لجمعية مؤسسة ، فانه يجوز لنا ان نتساءل عن مصير مجلس حلب ومجلس العلويين ، هل تكون « قطعة » من الجمعية المؤسسة ، ام هي قطعة من المجلس النيابي ؟ وبعبارة اوضح هل تكون صلاحيتها قاصرة على التمني بحسب القانون القديم ، ام يكون لها صلاحية الجمعية المؤسسة ، عندما يجتمع اعضاء البلاد التي لم تشترك بعد في الانتخابات ؟

وفي هذه الحالة ماذا تكون صلاحية مجلس النواب في لبنان الكبير ؟ هل فيحوله من مجلس نيابي ذي صلاحية قاصرة على التمني ، الى مجلس مؤسس ؟ اننا لو اخذنا بما يجري الان لتبين لنا ان فخامته قد « مسح » مجلس لبنان منذ اليوم الذي خوّله فيه حق وضع الدستور ·

فهل تكون الجمعية المؤسسة ، التي ورد ذكرها في التقرير الرسمي على هذا المثال ؟

اذا كانت هذه هي المقدمات فان النتائج متشابهة ·

الدستور والمجلس النيابي

... وعلى ذكر المجلس النيابي نقول ان لجنة الدستور ما زالت ماضية في عملها ، وأن تلك المعارضة التي اشتدت في بادئ الامر قد خمدت نارها الان ، فالتفت الهيئات حول اللجنة وأدلت اليها بآرائها ما عدا نقابة الصحافة ونقابة المحامين والاطباء · وقد كادت اللجنة تنتهي من قراءة الاجوبة الواردة عليها ، وتضع جدولاً بما ورد فيها من الآراء ·

ويظهر ان اللجنة تشعر بان الانظار متجهة اليها ، ترقب منها الحركات والسكنات ، فهي تبذل وسعها لوضع دستور مستوف جميع شروط الدساتير ، حتى لا تبقي مجالا للانتقاد · ولكنها لن تسلم من النقد مهما اجتهدت ، لان الذين يتصدون لمثل هذه الاعمال معرضون دائماً للانتقاد ·

على اننا ما زلنا على نظريتنا ازاء اللجنة ، نعتبر الطريقة التي اتبعتها غير منطبقة على روح التوكيل الذي اعطاه المفوض السامي للمجلس · وسواء اخرجت اللجنة لنا دستوراً من اتم الدساتير ، او وضعت دستوراً ناقصاً مشوهاً ، فاننا لا ننفك عن موقفنا حتى لا يقال ان البلاد كلها سلمت بهذه الطريقة التي وضع فيها الدستور ...

في سبيل السلام

تتوارد النجدات تباعاً على بيروت وتتوالى مع ورودها الاشاعات بان الجيش سيبدأ هجومه على جبل الدروز في اواسط هذا الشهر · وبينما هذه الاشاعات تدور نرى اعيان دمشق ومفكريها وقادة الرأي فيها يجتمعون اجتماعات مستمرة لكي يضعوا حداً لحالة الثورة التي تتخبط فيها البلاد · وقد اتصل الوفد المزمع ارساله الى جبل الدروز برجال السلطة في دمشق ، وتخابروا مخابرات شبه رسمية يظهر انها حتى الان لم تسفر عن نتيجة ، بدليل ان الوفد ما زال في دمشق ، ولم يركب حتى الان الى الجبل ·

فهل يتمكن الوفد من السفر قبل ان تبدأ الجيوش اعمالها العسكرية ؟ وهل يتاح له ان يبذل وساطته قبل ان تصبح الكلمة للمدفع ؟ لو ان الوفد عجل في سفره قبل ان تنتهي جمعية الامم من النظر في تقرير فرنسا عن البلاد ، لاستطاع ان يخدم السلام خدمة حقيقية ، وربما تمكن من اقناع الزعماء بوضع حد لهذه الثورة · اما اذا سافر بعد انتهاء

جمعية الامم من النظر في التقرير فان مهمته تكون عندئذ محفوفة بالصعوبات والعراقيل ، وربما اصبح تقرير السلام متوقفاً على المدفع ، وهناك التدمير والخراب اللذان تستوجبهما الاعمال العسكرية .

فهل بقي في البلاد رمق لتتحمل استئناف القتال ؟

والشيء بالشيء يذكر . . .

وعلى ذكر الحكم على ابراهيم بك هنانو ورفاقه ، في قضية مظاهرات حلب ومقاطعة الانتخابات فيها ، نلفت نظر أولي الامر الى المعتقلين في جزيرة ارواد . فانهم متهمون بنفس التهمة ، تهمة التحريض على مقاطعة الانتخاب .

اننا نرجو من فخامة المفوض السامي ان يعير هذا الامر عنايته والتفاته . فان معتقلي ارواد يقاسون الآلام في سجن ليس فيه شيء من شروط الصحة . وقد حوكم رفاقهم وقال القضاء كلمته في التهمة الموجهة اليهم ،

لقد سبق لفخامته ان وعد بالنظر في هذا الامر ، يوم خاطبه نواب حلب اثناء عودته من انقره . فنحن نجيز لانفسنا ان نذكر فخامته بوعده ، ووعد الحر دين

سفر الشيخ يوسف الى مصر

وردت برقية من يوسف بك مرزا على النائب الشيخ يوسف الخازن يستدعيه فيها على جناح السرعة . فركب الشيخ الخازن في الحال قاصداً الى وادي النيل . وقد ذاعت اشاعات عديدة حول هذا السفر فمن قائل ان اللبنانيين في مصر يعقدون مؤتمراً للنظر في ما آلت اليه حالة القضية اللبنانية . ومن قائل ان الاحزاب السورية اللبنانية ساعية في سبيل التفاهم لحل المشكلة القائمة بين سوريا ولبنان ومن قائل غير ذلك من الامور

ولا شك ان لهذه الاشاعات نصيباً من الصحة ولقد سبق لبعض اعضاء الاتحاد اللبناني بمصر ، وبعض اعضاء جمعية لبنان الفتى ، وسواهم من الاحزاب اللبنانية ، ان اجتمعوا مع فريق من اعضاء الاتحاد السوري في سنة ٩٢٠ وتداولوا فيما يمكن عمله لوضع حد لهذا النزاع القائم بين نظريتين ليس من الصعب التوفيق بينهما ، اذا حسنت النيات من الفريقين . ولكن تلك المساعي باءت يومئذ بالفشل لاسباب ليس الان مجال التبسط فيها

فهل تنجح الحركة الجديدة اذا صح حدوثها ؟

لقد وصلت قضية الوحدة والانفصال الى حدها الاقصى . ولم تعد المناقشات والبراهين مؤدية الى الاقناع ، لان الفريقين استنفدوا كل ما عندهم منها ، فاصبح من الواجب معالجتها بكل صراحة ، بطريقة توصل الى نتيجة

ولئن اخذنا على رؤساء الدين – في عددنا الماضي – اجتماعهم للنظر في القضية اللبنانية ، ولئن قلنا ان الباس القضية اللبنانية هذا القالب الديني هو الذي اوصلها الى هذه الدرجة – لئن قلنا كل ذلك فاننا الان نسر كل السرور بان فريقاً من السياسيين يعالجون هذه القضية فعسى ان تسفر هذه المساعي عن نتيجة يحسن عندها الاتفاق لان لبنان وسوريا شقيقتان تجمعهما روابط اللغة واواصر القربى .

لقد اتفقت انكلترا وفرنسا على ما كان بينهما من عداوة ، وها ان المانيا وفرنسا ستتفقان ، مع ان بينهما دماء مسفوكة ، أفلا تستطيع سوريا ان تتفاهم مع لبنان ، اتفاقاً ودياً يعيش به كل منهما الشقيقة جاراً ودوداً ؟

كل شيء ممكن اذا عولج من طريقه المعقول .

القرار الجديد بالتشكيلات العدلية

صدر قرار باعتبار رجال القضاء في محاكم لبنان موظفين موقتين ، وصدر قراراً اخر بتثبيت قاضيين منهما نجيب بك ابو صوان ونجيب بك القباني ، وفي الوقت نفسه تشكلت لجنة من حضرتيهما ومن حضرة المسيو آفيبه والمسيو بوانسله برئاسة ناظر العدلية لتضع تقريراً يجب ان ينتهي في آخر اذار عن رجال القضاء الحاليين ، وعمن يجب ان يثبت منهم في وظيفته .

ولا ندري لماذا يستعجل ناظر العدلية في هذه التشكيلات العدلية قبل ان ينتهي عمل اللجنة التي اشار فخامة المفوض السامي بتعيينها لوضع مشروع قضائي جديد يحل محل الادغام القضائي الحالي ، نعم نحن لا ندري الغرض من هذا الاستعجال اللهم إلا اذا كان حضرته يريد ان يضع اللجنة امام امر واقع ، فلا تنتهي اللجنة من عملها ، او بالاحرى لا تبدأ فيه الا وقد « نظم » حضرة الناظر محاكم الادغام واخرج منها كل القضاة الذين لا يعرفون اللغة الفرنسوية ، فيقول عندئذ للجنة ان القضاة الفرنسويين والوطنيين متفاهمون كل التفاهم ولا حاجة لتغيير نظام الادغام

ولا ندري ، ولا المنجم يدري ، كيف يستطيع القضاة ان ينصرفوا تمام الانصراف الى اعمالهم القضائية ، وهم كل يوم مهددون بالتشكيلات والتنسيقات وما شاكل . فان حركة التنقلات القضائية الاخيرة لم تكد تنتهي ، حتى يفاجأ القضاة اليوم بمثل هذا القرار العجيب . فهل يريد حضرة ناظر العدلية ان يحول المحاكم الى معمل للتجارب ، فيدخل عليها كل يوم « صيغة كيماوية » جديدة ؟

ابو غسان

بين الثوار والسلطة

مكاتبات رسمية جديدة بقرارات الثوار ومطالبهم ورد المفوض السامي عليها

جاءنا من المصادر العليا ما يأتي

تلقى امس فخامة المفوض السامي الكتاب التالي ملحقاً بالمراسلات التي نشرت سابقاً .

= الكتاب =

داما في ٢٨ شباط سنة ١٩٢٦

لفخامة المسيو هنري ده جوفنل

جواباً على كتاب فخامته المرسل في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٦ بواسطة الامير ارسلان عقد اجتماع كبير يمثل الجبل في ٢٥ الجاري في قرية داما وقد تقرر بالاجماع في هذا الاجتماع عرض المطالب التالية .

اولاً = الاعتراف باستقلال اراضي سوريا التام مع حق التمثيل في الخارج وقبول سوريا في جمعية الامم .

ثانياً = اعلان الوحدة السورية واعادة لبنان الى ما كان عليه قبل الحرب

ثالثاً — عقد معاهدة لمدة محدودة مع فرنسا تضمن المصالح الافرنسية دون ان تمس السيادة الوطنية السورية وتسجيل هذه المعاهدة في جمعية الامم التي تضمن تنفيذها

رابعاً — سحب الجيوش الافرنسية الى السواحل وانتخاب مجلس تأسيسي حر يمثل جميع مناطق سوريا لاجل انشاء حكومة وطنية حرة

خامساً — ان سحب الجيوش الافرنسية نهائياً من سوريا يتم بعد اجتماع المجلس التأسيسي

سادساً — العفو العام

الامضاء : الشعب الدرزي

وقد اجاب فخامة المفوض السامي بالكتاب التالي :

ان المفوض السامي يعلمكم ان الكتاب المؤرخ في ٢٨ شباط والموقع من الشعب الدرزي يجعل كل مفاوضة مباشرة او غير مباشرة مع العصاة مستحيلة ولن يقبل بعد الان سوى خضوعهم بدون قيد ولا شرط

الامضاء : جوفنيل

آخر الاخبار

— حكم المجلس الحربي في دمشق بالاعدام على نسيب بك البكري لتحريضه على الثورة

— وقع خمسة وخمسون اسيراً من عصابات البقاع بين يدي الجيش الفرنسي وقد احتل الجيش معظم قرى البقاع التي آوت اليها العصابات

— عقد المسيو ده جوفنيل اتفاقاً مع سلطان نجد بشأن العلاقات الاقتصادية بين نجد وسوريا ولبنان

— ابلغ الجنرال اندريا سكان دمشق للمرة الثانية انه سيطلق القنابل على الثوار اذا التجأوا الى المآذن واطلقوا منها الرصاص على الجند

خلاصة تقرير المفوض السامي

الى لجنة الانتدابات في عصبة الامم

ارسل المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا ولبنان المسيو هنري ده جوفنل التقرير المطلوب منه الى لجنة الانتدابات الدائمة في عصبة الامم . وقد استهل المفوض السامي تقريره بذكر الطريقة التي عمد بها الى اعطاء البلاد حقها في وضع دستورها فقال انه اعلن في لبنان الكبير يوم ٤ كانون ١٩٢٥ حق المجلس النيابي بسن الدستور لان ذلك المجلس خرج حديثاً الى عالم الاشتراع وهو احق من كل فئة سواه بتقرير مصير البلاد . بيد ان الامر في سوريا على عكس ما هو في لبنان فالمجالس هنالك انتهت مدتها وكان من الواجب للوقوف على اراء الشعب اجراء انتخاب جديد فاجري هذا الانتخاب في ٨ و ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ الا في دمشق وضواحيها حيث اعلنت الاحكام العرفية للشغب الذي كانت تبديه العصابات

وتمت الانتخابات ايضاً في بلاد العلويين لان المجلس هنالك كما في سوريا انتهت مدته . ويقول المسيو ده جوفنيل عند اجراء الانتخابات انه اشبه بدعوة غير مباشرة لسكان مناطق دمشق وحوران وجبل الدروز كي يمسوا على يقين من انهم يستطيعون الاشتراك في المؤسسات الحرة بعد شهر من الغاء الاحكام العرفية

وقال ان مفاوضات جرت بينه وبين وجهاء المسلمين والدروز لمفاوضة الثوار بالاستسلام فاذن لخمسة من هؤلاء المفاوضين بالتحدث الى زعماء الثورة لكن اولئك الزعماء حسبوا في المفاوضة ليناً وضعفاً من فرنسا فابوا استجابة طلب وفد السلام

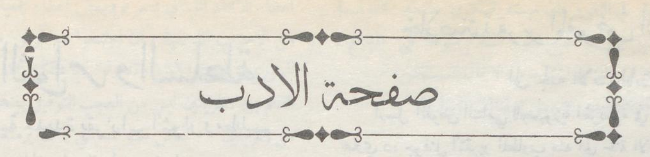
ومما جاء في التقرير ان العدد الاكبر من الثوار يريدون الخضوع ولكنهم يخافون اما ان ينتقم منهم زعماؤهم اذا استسلموا واما ان تبطش بهم السلطة لعصيانهم

ويقول المسيو ده جوفنيل انه ابدى كثيراً من التساهل فوعد الثائرين بالعفو عنهم اذا استسلموا ووعد بالابقاء على الحياة زعماء الثورة اذا قدموا الخضوع واخلى سبيل بعض المعتقلين في ارواد وحسجه دون ان يتوفق الى نتيجة

وورد في التقرير ان اكثر الخسائر في دمشق سببها الثوار وان طلائع الانقسام اخذت تظهر بين زعماء جبل الدروز وان الجنرال غملان سيد الساحة سواء أهو طارد العصابات ام تركها تعيث في بلادها فساداً

وتكلم التقرير عن الامن المستتب في بلاد العلويين وفي لبنان إلا قليلًا في الجهات الجنوبية وان العصابات المقيمة خارج جبل الدروز لا تستطيع مقاومة الجيوش

ويقسم المفوض السامي المصاعب القائمة في وجه سوريا لتبلغ شأوها في الحضارة والتمدين الى قسمين : اولاً ، عدم وجود روح التخصص الفني فيها . وثانياً ، الافراط في التحزبات الدينية والسياسية . وقال ان الحجج التي يندمغ بها القوم في البلاد السورية اللبنانية مبنية في معظمها على الاعتبارات الفلسفية باكثر منها على النظريات العلمية . فكل بلد يطلب له المنفعة على ظهر جاره بدون ان يعلم ان ثروة البلاد العامة مشتركة بين الجميع من سوريين ولبنانيين



فضيلة الكذب

= ٢ =

اليك تجربة لطيفة ، جربها مع اي كان ، مع اول قادم نحوك . اقترب منه وقل له : « اسمع ! اني محدثك بصدق وصراحة تامة . » فانك لا تلبث ان ترى امارات القلق على وجهه وظلمة الخوف في عينيه ، كأنما يتوقع نزول نكبة من النكبات به ، او على الاقل قضاء برهة من الزمان غير سعيدة . ومع ذلك فانت لما تقل له شيئاً ، لكنك وعدته بأن تصدقه الحديث ليس إلاّ .

هذه تجربة اراد بها « اتيان راي » التدليل على ان الصدق في هذه الدنيا كالغريب في البلد النائي ، يكرهه حتى اولئك الذين يحضون عليه . ولقد سوّل لي الشيطان امس ان اعمل بنصيحته ، فتقدمت من صديقي « ش » وبادرته القول قبل التحية :

— اسمع ! إني محدثك بصدق وصراحة تامة .

فابتسم كالمستهزيء وقال لي :

— لا ، لا . . ان حبل الكذب عندك طويل !

ولما رأى اني لم افهم قصده قال :

— ألم تكفك مقالة واحدة في « الكذب » حتى وعدت بمقالة ثانية ، ودعونا الله ان يجيرنا من الثالثة ؟

وصديقي « ش » هذا من ائمة الكذابين ، يكاد يرفع فن الكذب ، مثل مسيلمة ، الى مقام النبوّة . لكنه لا يحب الكذب قط ، اعني انه لا يحب ان يُكذب عليه . ولعلّ « اتيان راي » يريده هو بقوله : « كلما اكثرتَ من الكذب على انسان ، كنت حقيقاً ان تطالبه بالصدق التام معك . والاّ فكاذبٌ يقارع كاذباً : انه اذاً لتنافسٌ غير مشروع »

وبعد فيا صديقي « ش » لقد صدقت ! ان حبل الكذب طويل ، جدّ طويل . ولو سألتني ان اقيسه لك ، لاجبتك انه كخط الاستواء يحيط بالكرة الارضية ، وليس اجدر منك بان يعقد طرفي « الزنّار » !

***

نعود الان الى ما هو اعظم في نظرنا من « ش » وحبله الطويل . تقدم القول ان الكذب خلق وابتداع . وليفهم القاريءُ المراد بهذه الكلمة اذكره بان احسن تعريف للكذب هو هذا : « الكذب إخبار بغير الواقع ، عن قصد وروية . »

انك حين تكذب تعترض نظام الحوادث ، فتبدلها ، ثم ترتبها على هواك . انك تهدم الواقع ، ثم تعيد بناءه كما تزين لك نفسك ان تبنيه . لذلك فانت تخلق وتبتدع اذ تكذب ، شأن الشاعر والفنان والآلهة . . وكل كذبة انت تتحف بها الناس ، تحصك لانها صنعك ، فيها شيء منك — من خيالك واحساسك وعقلك . على حين ان الحقيقة تأتيك من الخارج ، فتعنو لحكمها ، ولا ارادة ولا فضل لك فيها .

بمثل هذا يمدح « اتيان راي » الكذب . واقسم اني ، اذ قرت قوله : « يكون المرء سيداً على اكاذيبه وعبدا للحقيقة » مشيراً من طرف خفي الى فضل السيادة على العبودية ، وبالنتيجة الى فضل الاكاذيب على الحقائق — اقسم اني خشيت . خشيت على القول العربي المأثور ، الجميل لفظاً ومعنى : « كن للحق عبداً ، فعبد الحق حر ! »

وليت ان استهانة المؤلف الفرنسي بالامور العلوية التي يقدسها الايمان والقدم ، وقفت عند هذا الحد ! لكن استهانته لا تعرف حدا فقد ختم كتيبه الفتان الذي ذهب فيه الى عراقة البشر في خلق الكذب وعراقة هذا الخلق في نفوسهم ، بنادرة رمز بها عن ان الكون بأجمعه يقوم على ذلك الاساس ، قال :

« مثل احد كبار الكذابين بعد موته بين يدي الله فقال :

— آه لو كنت ، يا الهي ! مكانك . إذاً لتسليت كثيراً بالكذب على الناس .

فابتسم سبحانه وتعالى ابتسامة الاستخفاف ثم قال :

— مسكين انت ايها الادمي الذي بلغ به الغرور ان يعلم الله امراً — كأن الله لا يعلمه ! »

ولو شئنا ان نترجم هذا الجواب الالهي في لغة العامة لكان مفهومه كقول احدنا ، صديقي « ش » مثلاً :

— يا عجبا ! وهل انا صانعٌ غير هذا ، من ازل الازال الى ابد الاباد ؟

***

ولكن مجون الكاتب الفرنسي ينطوي على كثير من الملاحظات الدقيقة والحقائق القيمة ، كقوله :

« ليست اكاذيب المرء على الناس شيئاً بجانب اكاذيبه على نفسه . »

وقوله :

« هل نشكو من ان وجوه النساء ، لكثرة ما يستعملن من حمرة وكحل وبودرة ، اصبحت لا تقول الحقيقة ؟ كذلك فان القلوب ، مثل الوجوه ، « قلم » حمرة ، وميل كحل ، وعلبة بودرة . فهل نلوم ايضاً القلوب لانها تتزين وتتظاهر بانها اجمل مما هي في الحقيقة ؟ لا شك في اننا نبوء بالخسران ، إن كانت القلوب تغسل طلاءها وتبدو بوجوهها الحقيقية . »

عمر فاخوري

***

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

الاحلام

مجموعة قصائد خيالية اجتماعية مزينة بالرسوم الفنية من ريشة الاستاذ انطوان

نظمها الشاعر الرقيق السيد شفيق معلوف

اهدانا حضرة الشاعر الرقيق السيد شفيق معلوف كراساً عنوانه «الاحلام». وهو مجموعة قصائد خيالية اجتماعية مزينة بالرسوم الفنية، وفي كل صفحة من الكراس حلم من الاحلام نظمه الشاعر باسلوبه الرشيق وها نحن ننشر بعض هذه الصفحات دلالة على روح الشاعر آملين ان تصبح بعض «احلامه» حقائق

الشاعر

أمرّ نسيم العشيّة كفاً   على جبهة الشاعر الشاحبة
دعوه يزحزح عن قلبه   بقية حباته الذائبة
ولا تزعجوه لئلا توقّف   في صدره روحه الواثبة
ليستخلص الشعر من نبرات   تهيم في اللجّة الصاخبة
ويستنزل الوحي من شعلات   النجوم وانوارها الساكبة
ويستنزف الدمع من طبقات   الاثير فاجفانه ناضبة
هو الشاعر ابن إله الخلود   وإن تك آماله ذاهبة..

الزنجية

عشقت ابنة الليل زنجية   ترصّع فاها دراري المجرّه
رأيت الثريا على خدها   كوشم، فصعّدت في الجو زفره
وعاهدتها الحبّ فهي أليفة   صدري وكم فرّجت عنه حسره
اذا انتصف الليل قمت أريق   على قدميها مدامع مرّه
فهل تعجبون لابيض حرّ   يذلّ لزنجية غير حرّه
تعشقت يا قوم اسرارها   وطاولت آمالها المشمخره
فرحت أزودها عبراتي   وعدت وما في جفوني عبره..

ذهول

جلست وزنجيتي في الظلام   أسائل نفسي عن الكائنات
عن النجم يسبح في السموات   على زورق الاعصر المسرعات
عن الشمس والبدر، والليل والفجر   والكون والمنتهى والحياة
عن الناس، والارض كأس، وأهل ال   وجود فقاقيعها الطافيات
وفي كل لحظة عين تشعّ   عليها مئات وتخبو مئات..
فلم أرَ من كل تلك الاحاجي   سوى سور كلها مبهمات
فيا لك كوناً تقاذف نفسي   من مشكلات الى مشكلات

نفخة الصور

حملت كتاب النبوّة بين   يديّ ويا للكتاب العظيم
به روح عيسى وروح محمد   ممزوجتان بروح الكليم
فأفهمني بعض تلك الاحاجي   وأنّ الطبيعة ليست تدوم
وما هو الا مساء وفجر   فتذرى رماداً بهذا السديم
فقلت لزنجيتي ودعيني   فسوف يصير الوجود هشيم
ويمترج البدء باللانهاية —   فالكل ثمّ جديد قديم

كرة النار

ستجتاح هذا الوجود الزلازل —   في هجعة غاب فيها البشر
تهبّ العواصف فيها وتهمي ال   صواعق همياً كوكف المطر
وتجري السيول دماء ويفجر —   قلب البسيط لهيب سقر
وتهوي الى القعر اهرام مصر   فلا حجر ثمّ فوق حجر
تثور الكواكب، تطغو العناصر، —   يمسي الوجود عباباً زخر:
عباباً من النار امواجه   طفا فوقه زبد من شرر
فكيف التوينا نزى الموت شزراً   يحدّق فينا بجمر النظر...

«العليقة» الملتهبة

أهذى السطور التي قمت أطهم   منها الخلود بافلاذ فكري
ستصبح يوماً طعام اللهيب   واني أذيب بها الآن عمري؟
وروح امرئ القيس اذ تتمشّى   على اسطر من دموع وحبر،
ولاعجة الشاعر المتنبي،   وما خلّدته شجون المعرّي،
وأنات موسه، وماكان يسكب   قلب لمرتين في بيت شعر،
وأهل الخيال، وما في الخيال،   أيغدون في الدهر لحظة دهر
وتنهار مملكة خلّدوها   كما سوف تنهار اهرام مصر؟

الرمل والعاصفة

سيفنى الخلود على الارض مثل   فناء المعالم في بابل
فكلّ الذي اليه سعوا   رموا نفسهم رمية القاتل
فراحوا يذيبون ارواحهم   نحوراً على مذبح الباطل
الا يعلمون بان الخلود   على الارض أمنيّة الجاهل
واحلام هذي الحياة تعاقب   حلماً فحلماً بلا طائل
نجدّ كظعن يخبّ حثيثاً   على صهوة الزمن الراحل
وتذرو السوافي على الرمل ما   تخلّف من أثر زائل...

احلام مقلقة

نظرت الحياة على رغم سني   الصغيرة نظرة مستفهم
ولا فرق في نظرات الفتى   أو الشيخ ما دام كلّ عمي
فهل فهم الشيخ سرّ الحياة   لاخشى إذا كنت لم افهم
وهل شام هذي الحياة سوى   جحيم باعمالنا مضرم
لقد حطم الدهر مني اليراع   وجفّ مدادي وأعيا فمي
ويقلقني الليل في كل يوم   بحلم كجبهته اقتم
فلست احدث غير النجوم   وهاك حديثي مع الانجم:



المأدبة الكبرى التي اقامها في باريس متخرجو المدرسة العلمانية للمسيو بينار سكر



المرحوم الاستاذ دراي (البيان)

رئيس دائرة طب الاسنان في الجامعة الاميركية الذي ذبحه خادمه الارمني بينما كان يتناول طعام الغداء وقد احتفل بدفنه احتفالا مهيباً



الجنرال غاملان يقلد ال



الحاكم العام يقلد الجنرال غاملان وسام الاستحقاق اللبناني (تصوير وداد شقير)



الاسرى الذين اسرهم الجيش في البقاع اخذت صو
في محطة زحلة



الى اليسار:

المفوض السامي في المدرسة العلمانية عن يمينه المسيو سوبره فرياض بك الصلح وعن يساره المسيو كيلا فالمسيو بينار فصاحب هذه الجريدة فالمسيو ريش مدير المدرسة

سقوط ال

في الانباء الاخيرة ان مجلس النواب اقتر



الاستاذ فوزي بك الغزي

احد زعماء سوريا المعروفين



لمالية . وفي صدر المائدة المسيو دوجوفنل وعن يمينه المسيو بيار (تصوير بونفيس ليلا)



الجنرال غاملان يقلد الحاكم العام وسام الصليب الحربي الفرنسوي (تصوير فوتو باريس)



احدى فرق الجيش (تصوير وداد شقير)



الى اليمين : الجنرال فاليه والى جانبه الجنرال اندريا يعلق وسام صليب الحرب على صدر الادجودان احمد خالد (من صيدا) احد تلامذة المدرسة الحربية السورية

الاسرى بعد خروجهم من المحطة يحيط بهم رجال الدرك

...ة الفرنسوية

...قة بالوزارة اثناء مناقشته بالمالية فسقطت

ورقة دبابيس !...

١ — غلطه انكليزية ...

يقول الناس مؤامرة انكليزية و« بلفة » انكليزية وسياسة انكليزية وسكرة انكليزية، اما ان يقال غلطة انكليزية فذلك نادر قليل ، بل ذلك لم يسمع به منذ كرومويل الى الملكة فيكتوريا الى جلالة جورج الخامس المالك سعيداً .

ولكني اؤكد لك ان الانكليز قد غلطوا ، وغلطتهم بألف الف . وقد غلطوا لانهم ابتسموا وضحكوا للغرباء عن الانكليز . وقد تعجب كيف يضحك الوجه الانكليزي المتجمد كالجليد، بل قد تعجب كيف انه في ضحكه يغلط ، وانت لو علمت ان هؤلاء الذين جمعوا السلاح من مصر ولم يتركوا بيد المصري غير (النبوت) . انت لو علمت ان ذاك الانكليزي الذي يستطيع ان يحارب مهاجميه في كل مستعمرة من مستعمراته بالماء الحار دون ان يحتاج الى قنبلة يطلقها ، نعم ، انت لو علمت ان الامة التي انبتت امثال وليم بت وغلادستون ولويدجورج اهدت الى العراق ثمانية واربعين مدفعاً ليجهز بها جيشه لصحت دون ريب : لقد اخطأ الانكليز ...

ان نوع الهدية وحده غريب . فكنا نسمع ان فلاناً اهدى الى فلان مبلغاً من المال او قطعة فضية او ذهبية او جواداً او حماراً ، اما ان نسمع ان عدواً اهدى الى عدوه مسدساً ليقتله فذلك ما لم تتمخض به الايام الا في الزمن الاخير .

من المعروف عن العراق انه يسعى ليتحرر . ومن المعروف عن الانكليز انهم لا يتزحزحون عن العراق، فهل اصابت حكومة جورج الخامس بان اهدت الى القطر الناقم عليها سلاحاً ليحاربها ؟ . .

ان العراق وجد ذخيرته الان فاذا شاء الانتقاض على الدولة البريطانية العظمى فانه يستطيع ان يقتلها بسلاحها .

ولكني احذره من امر واحد وهو عليه ان لا يقوم بالثورة الا بعد ان يتثبت من جودة القنابل . . فقد يكون الانكليز حشوها له بالكرتون ! ...

٢ — كتب تهديد في قالب صلاة

قذفني البريد منذ يومين — على غير عادته — بكتاب لا امضاء فيه حسبته لاول وهلة كتاب تهديد ... فارتجفت ...

وقد ارتجفت لا لاني اخاف ان يخطفني الثوار ، ودمشق بعيدة عن بيروت ، بل لاني حلمت ان مصيبة تنتظرني ، ولما تناولت الكتاب الخالي من التوقيع قلت : ها هو ابليس ! ...

ثم قرأت ، فاذا بي امام صلاة ربانية ، فضحكت من نفسي .. وزدت في القراءة ، فاذا كتاب التهديد يمثل امامي في الصلاة فقلت : ايذكرون الله ثم يذبحون ؟ ...

وقد تسألني ما هي هذه الصلاة التي تحمل معها التهديد؟.. اذن فاسمع . يقول حضرة الفاضل الذي شرفني بالكتاب ولم يشرفني باسمه ان علي ان ارسل الى تسعة اشخاص الصلاة التي نفحني بها والا اصابني بعد ثلاثة ايام مكروه جسيم .

وهذا المكروه هو ما بدا لي في نومي .. أرأيت اين التهديد؟ فقلت علينا ان نتقي المصيبة قبل وقوعها ، فعمدت الى القلم والورق وكتبت الى تسعة من الرفقاء — بلا توقيع طبعاً — ادعوهم الى نشر الصلاة ... وهددتهم بالمكروه ...

وما ان اودعت الرسائل التسع البريد حتى تنفست وصحت : « لقد نجونا من البلية » ولكن ما مضي عليَّ اليوم الثالث حتى كانت النكبة المزدوجة بل المثلثة .. فلم تمنع عني الصلاة تحقيق منامي الفظيع ! ...

فكانت الضربة الاولى ان تخاصمت مع فتاة احببتها ولا ازال احبها بالرغم من صدودها وجفائها . والضربة الثانية ان جاءني الخياط يطلب مني ثمن الثوب وقد استدنته منه . والضربة الثالثة ان بليت ببعض «ابناء الحلال » فانفقت عليهم مرتبي الشهري واصبحت انظف من النظيف ...

تلك كانت نتيجة التحفة التي ارسلها اليَّ ذلك المجهول الكريم . وان اندم فاني لنادم على ثمن الورق والحبر وعلى الوقت الذي اضعته في كتابة الرسائل وايداعها البريد .

وان اندب فاني لاندب حظي وحظ هؤلاء التسعة الذين نفحتهم بهدية صديقي المستتر وجوباً وجوازاً واصبحت اخشى ان يصابوا بما اصبت به فتتساقط منهم عليَّ اللعنات ويستجيب الله دعاءهم . وان اطلب فاني اتوسل الى ذاك الفاضل الذي اتحفني بصلاته ان يختار غيري لهداياه في المرة الثانية وله مني الشكر الجزيل ! ...

٣ — الى الاستاذ دموس

من انباء باريس ان موظفي مجلس النواب وضعوا على باب قاعة الجلسات اربع اسطوانات تنار عند الحاجة

فالاسطوانة الاولى ترسل نوراً احمر عند ما يكون هناك اقتراع

والاسطوانة الثانية ترسل نوراً اخضر عند ما يتغير الخطيب

والثالثة ترسل نوراً بنفسجياً عند ما يتغير موضوع المناقشة

والرابعة ترسل نوراً ابيض عندما تتوقف الجلسة

فلو جلبنا هذا الاختراع عندما يتكلم الاستاذ دموس في المجلس لوجب على الموظف المكلف بالنور ان يكون شديد الانتباه . فينير الاسطوانات الاربع بانوارها الاربعة ، لان حضرة النائب يقترع ويغير ويخطب ويغير الخطيب — اي يغير صوته ولهجته — وينتقل من مناقشة الى مناقشة ويستوقف الجلسة ، كل ذلك وهو يتكلم ...

فهل تعجز الالوان والاسطوانات عن اللحاق به ؟ ...

٤ — يستحيل ! ...

يستحيل ان يكوي الشيخ يوسف الخازن طربوشه

وان يكتب جبران تويني مقالاً في جريدته دون ان يزج فيه كلمة : « احتج »

وان يحدثك وديع عقل عن عهده في النيابة دون ان يذكر امامك دفاعه عن العزة بالرغم من الجنرال فاندنبرغ ! ...

بائع دبابيس



من مذكرات

العروس ليلة زفافها ...

الجمعة في ١٣ منه

نعم يجب ان ابكي ، وان ابكي ثم اموت ! . فالحياة بعد هذا اليوم ستصبح حملاً ثقيلاً على منكبي ..

لقد اشفقت السماء عليَّ فأوحت الى صديقتي الوحيدة المطلعة على سري ان تسأل معلماتي دعوتي اليهن هذا اليوم لتودع مني رفيقاتي قبل ان اترك سلك الاوانس الى سلك العقائل !

وكانت الغاية من فكرة صديقتي ان اتخلص من مراقبة ذويَّ ولو يوماً واحداً ازور فيه من احبه واجتمع اليه في غرفته التي كثيراً ما ضمنا ملك الحب بين جدرانها ، وهناك انيله بغيته من الزيارة والمقابلة التي سألها .

وهكذا اغتنمت الفرصة وانسللت الى غرفته بدنما وقفت صديقتي خارجاً تحرسنا بوفائها ، فاذا بمن احب جالساً وراء طاولته وقد اعتمد رأسهُ بيديه كأنه يفكر بي ..

اواه لها من ساعة رهيبة هائلة !

ها انذا الى جانب اشعة رجائي اراها تضطرب وتصفر لتضمحل وتتلاشى !

ها انذا الى جانب من احببت اشعر بعذابه والمس بروحي شقائه وهو لا يشعر بي ! .

فما اشد عقابك احياناً ايتها السماء ! !

وقد اقتربت منه بسكون ولمست ساعده بلطف وقد اغرقت دموعي وجنتي ، فرفع رأسه ببطء وقال يخاطب نفسه بصوت خلته خارجاً من كهف عميق : ما هذا ! هل مضى الليل كله وبزغ الفجر ؟؟

ايه ايها المسكين التاعس ، نعم لقد طلع الفجر فقم الى استقبال الشمس التي احرمتك اشعتها زمناً طويلاً !

هل قضى المسكين ليلتهُ على حالته تلك ؟ اواه كم تعذب وواحر قلباه على شهيد حبي الوفي بين الرجال ..

اخذ ينظر الى ما حوله بتثاقل وهو لا يشعر بي واقفة فوق رأسه تألم ، حتى انتبه اليَّ اخيراً ففتح فاه واتسعت حدقتاه وبقي شاخصاً لي برهة كأنه لا يصدق ما يراه !

ويلاه ايها الحبيب ألى هذا الحد اوصلك اليأس من لقائي ؟

وامسكت بيديه الباردتين المثلجتين بين يديَّ وانا اشهق وابكي افهب واقناً ونظر اليَّ نظرات شاردة وهو يردد : انت . . انت هنا ؟؟

وارتمى بين ذراعيَّ المفتوحتين وهو يشهق فاحتضنته كالطفل الصغير وقد اخفى وجهه بين طيات ثوبي وغاص في النحيب ..

يا لها من ساعة عذاب هائلة ! يا لها من ساعة اليمة تمنيت فيها الموت والحبيب ملتجئاً الى صدري كالاسد المجروح !

لا ازال الى الآن اشعر بانفاسه الحارة تلهب وجنتي وتمر منها الى شعري فعنقي فالى عيني . ولا ازال الى الآن اسمع صوته الحنون يهمس في اذني بيأس وحزن كليين : يا جميلتي ، يا بديعتي ، يا ملاكي ، الى من ستتركيني بعد ان يحتجب ضياؤك عني ؟

ومرَّت ساعات كانت لديَّ اشهى من كل ساعات حياتي ، ولم نفترق حتى قررنا ان نموت سوية في ليلة الغد !

فأهلاً بك ايها الغد ، ومرحباً بليلك الذي سيكون خطوتنا الاولى الى الابدية لقضاء شهر العسل ..

«يوسف فرنسيس»



— ما هذا الازدحام ومن اين يخرج هذا الجمهور ؟

— من محلات لطف الله ملكي واولاده بسوق الطويلة ببيروت حيث اشتروا بارخص الاثمان الحرائر على اختلاف انواعها والمناديل الممتازة والشباسي والاجواخ والاقمشة الكتانية والكسات ماركة جه فه G. V بارخص الاثمان

مطارحات ونوادر وفكاهات

بمناسبة سفر ...

يوسف مصر ...

سافر الشيخ يوسف الخازن الى مصر، على جناح السرعة فقال احد الظرفاء « ان يوسف سافر صغيراً الى مصر، فانقذها من الجوع، اما « يوسفنا » فقد سافر كبيراً، وشيخاً ايضاً، فماذا يفعل في مصر»؟ فقال احد النواب: لا تنسَ ان كلاهما « خازن » .

***

استأجرتُ الدكان بالدخان

فاجأ البوليس غرفة احتشد فيها الحشاشون، وكان الدخان يملأ الغرفة حتى يكاد الداخل يختنق من شدته.

فقال البوليس اين الحشيش يا اولاد ؟

فقال صاحب المحل: والله يابك ما عندنا حشيش

قال الضابط: وما هذا الدخان الذي « عبق » الغرفة؟

قال الحشاش: والله يابك نحن استأجرناها بالدخان اللي فيها ..

لا تتكلم عن الاجانب

سأل استاذ اميركي احد تلاميذه من هو اول رجل في العالم ؟

فقال التلميذ على الفور: هو جورج واشنطون

فسأله الاستاذ ولماذا تعتقد ان جورج واشنطون هو اول رجل في العالم ؟

فقال التلميذ لانه الاول في الحرب والاول في السلم والاول في قلوب مواطنيه

قال الاستاذ ربما كان ذلك ولكن اول رجل في العالم هو آدم

قال التلميذ: لم اكن اظنك تتكلم عن الاجانب

***

في اوقات الازمة التجارية

عقد تاجران شركة فيما بينهما. وكتبا في الفقرة الاخيرة من عقد الشركة ما يأتي:

«في حالة اعلان الافلاس تقسم الارباح مناصفة بين الشريكين»

..وعنا لامر كثيرين من التجار ..

عصر الديموقراطية

— غريب انت والله يا فلان. ايكون لامرأتك عاشقان وانت ساكت عن هذا الامر المستنكر ؟

وماذا تريد ان افعل ؟ ... انا اخضع للاكثرية ...

والاكثرية ايضاً ...

جاء جوق من اجواق الدرجة الرابعة الى مدينة في الاقاليم ليمثل فيها احدى الروايات ويظهر ان الاقبال على الجوق لم يكن كثيراً اما لسمعته واما لوجود ازمة في الجيوب، فكانت قاعة التياترو فارغة ولم يكن فيها سوى قليل من المتفرجين. ويظهر ان هذا القليل كان يظهر اشمئزازه من التمثيل فلم يشعروا الا وقد اقترب احد الممثلين من طرف المرسح، بملابسه اللماعة وسيفه الطويل، وقال للجمهور القليل بكل ثبات:

اذا لم تسكتوا، فاعلموا ان الممثلين هنا هم الاكثرية ..

الى المرشحين ...

تعودت سيدة من كبار السيدات ان تنسى او تتناسى حساب الطبيب فلا تدفعه الا بالجهد الجهيد لشدة بخلها. وحدث يوماً انها التقت بالطبيب في الطريق فارادت ان تستشيره استشارة مجانية فقالت: يا دكتور. اذا كنت مرشحاً فماذا تفعل ؟

فاجاب الطبيب: اسعل سعالاً شديداً ...

اللاسلكي

ترافق اثنان من العلماء احدهما ايطالي والاخر اسرائيلي فقال الايطالي: يا موسى. هل تعرف ماذا وجد المنقبون في روما من الآثار ؟ انهم وجدوا اسلاكاً عديدة مدفونة في انقاض بومبي. وهذا دليل على ان اجدادي عرفوا التلغراف واستعملوه

فقال موسى: وهل تعرف ماذا وجد الباحثون في انقاض اريحا؟ انهم لم يجدوا شيئاً ...

قال الايطالي: وماذا يعني انهم لم يجدوا شيئاً . . . ؟

قال موسى اي ان اجدادي اكتشفوا التلغراف اللاسلكي واستعملوه

***

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

صاحبها ومديرها : جبران تويني

المخابرة بكل شؤونها معه

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

او في الخارج جنيه مصري

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

حكاية العدد

الوهم السامي

— للكاتب الروائي الانكليزي ارنولد بنيد

لعل السبب في اني لم انتبه الا بعد ان اجتاز بهو الفندق ودنا مني والقى يده على كتفي . . . لعل السبب في هذا راجع الى انني كنت على حال من الاهتياج والحنق .

لقد هبطت باريز بعد ظهر ذلك اليوم وقصدت الى ذلك الفندق الصغير المعتدل الاثمان الذي نوصي اصدقاءنا بالنزول فيه . ولم اعثر على غرفة خالية في هذا النزل بل لم يتهيأ لي العثور عليها في سبعة فنادق اخرى حسنة الادارة قمت بزيارتها . ! وتتفضل ارشيدوق يحتجز لنفسه الفندق الاخير من هذه السبعة فانبأني ان الفصل في تلك الايام على اشد ما يكون حركة واحتشادا وان نصف اهالي لندن موجودون الان بباريس كما هو شأنهم وان الفنادق المركزية الوحيدة التي يسعني ان اجد فيها غرفا خالية هي تلك الفنادق الفظيعة امثال فندق « جراند » وفندق « ترمني » فوقع اختياري على ثانيهما واعطيت الغرفة رقم « ٩٧٣ » في السطح

ولقد خيل الي ان متاعبي انتهت ولكن لا . ! وافق البواب الأنيق على ان يحمل متاعي من المركبة وبينما هو يهم بذلك هبطت الدرجات في حالة عصبية سيدة دميمة الوجه طاعنة في السن غير منهدمة الثياب تتبعها خادمتها فنادت البواب وطلبت اليه ان يحمل رزمة لها فلبى طلبها . وفي اللحظة ذاتها اضطرت مركبتي الضعيفة العاجزة ان تتزحزح عن مكانها امام تلك السيارة الشنيعه التي تماثل مركبة السكة الحديدية في ضخامتها فكان علي ان ارقب عاجزا عداد عربتي بينما هذه المرأة الآثمة تحتكر لنفسها البواب وخادمتها وغلامين من الفندق

وكان هذا هو السر في اهتياجي

فلما القى صديقي يده باطف على كتفي تمتم باللغة بالانكليزية الدارجة تشوبها الرنة الفرنسيه قائلا :

هاللو . ! كيف حالك . ؟؟

فقلت وقد تحولت بغتة من انفعال ثقيل على النفس الى انفعال لذيذ :

— كيف . . ! اتكون انت بواسي مينور . ! !

لم اكن قد رأيته منذ عشرين سنة ولكن طالعت من هذا الوجه اليهودي الحزين اللطيف ملامح ذلك الغلام الكثير التفكير الذي كان في الخامسة عشرة من سنيه والذي كان رفيقاً لي في مدرسة مختلطة (وهذه المدارس اختراع ذكي للاقتصاص من الوطنيين المتحمسين بنفيهم اليها) ذات فروع في هاستنجس ودرسدن وفرساي

فرحت اخبره توا على كره مني انني اعمل كناقد مسرحي في احدى صحف لندن اليومية وان هذه الصحيفة ارادت ان ترضي قراءها بنشر مقالات خاصة تتناول بالنقد اهم الروايات التمثيلية الفرنسية ولذلك بعثت بي الى باريس لاشهد تمثيل رواية « نوتردام دي لالين » على مسرح الفودفيل . ثم افضيت اليه بالفكرة التي جالت بذهني لاول مرة قائلا : وبمناسبة ذلك لا احسبك تمت بصلة من القرابة الى اوكتاف بواسي . . . ؟؟

ولكنني في الواقع كنت ارجو ان يكون من أقربائه لان شعورا من السرور — وقل ما شئت في ذلك — يداخل قلب المرء بلا ريب اذ يجد نفسه قد تلقى دروسه حتى مع قريب لرجل ذائع الصيت في انحاء اوروبا مثل اوكتاف بواسي . . . رجل قد جمع من روايته التمثيلية الثانية مليونا ونصف مليون من الفرنكات وان لم تبلغ من الجودة درجة عظيمة ولقد كانت كل جدران باريس ناطقة باسمه .

فاجاب صاحبي في خجل واستحياء : انني انا هو الرجل نفسه

فلم استطع اخفاء دهشتي تماما لو كان علي ان اقاوم تلك النزعة الانسانية الطبيعية ، نزعة الميل الى انكار ان غلاماً كان يتلقى العلم معك ينقلب رجلا عظيما .

فقلت متصنعاً الهدوء قدر الطاقة : حقاً . . ! !

واضفت الى هذه الكلمة الفاضحة : هبه ليس في ذلك ما يدهشني ! وفي نفس الوقت استطعت ان ارى نفسي في ادارة الصحيفة التي اعمل فيها بعد بضعة ايام وانا اقول لهم : لقد التقيت باوكتاف بواسي في باريس وتلقينا العلم سويا كما تعلمون

وقال اوكتاف : من المحتمل انك نسيت لقبي .

— كلا لم انسه فقد كان لقبك مينور ولم يكن لك من لقب سواه . . !

فابتسم اوكتاف واستطردت اقول : ولكن ليت شعري اي شيء يدفع بك الى هذا المكان . . . ؟؟

فلقد كان اوكتاف بواسي مثرياً جداً بل ان هيئته لتنم عن ذلك فكان غريبا جداً ان يرى في هذا البهو الواسع العاري بين جماهير لغطة من سائحين وسماسرة من العامة والطبقات الوسطى كان ينبغي ان يحجز لنفسه غرفة خاصة في فندق موريس او في فندق بريستول اذا اضطره الامر للنزول في الفنادق

فقال في بساطة : الحقيقة انني مصاب بالنوريستانيا وان الفزع يتولاني اذا سرت في الهواء الطلق ومع ذلك لا احتمل ان ابقى طويلا في مكان محدود سيما اذا كان متحركا . . . هذا امر مقلق جداً .

ثم استطرد يقول بالفرنسية : ولكن ما عساك تبغي تلك هي حالتي

فاجبت بالفرنسية لاجعل الجو الذي يسود الحديث عاديا مألوفا : اني لارثي لك . . . .

فمضى يقول بنفس البساطة الجدية المهمومة : لقد نصحوني نصحا حاراً ان اذهب الى الريف ولذلك امرت باعداد « صالون » خاص في القطار ليكون لي مجال واسع للتنفس بقدر الامكان وانتقلت في سيارة من منزلي الى هذا المكان ولقد توهمت اني استطيع ان احتمل ذلك ولكن الواقع كان غير هذا فلقد اصابتني نوبة شديدة عند وصولي الى المحطة واضطررت ان اجلس في عربة بضائع مدة اربع ساعات فما كنت لاستطيع الدخول الى « الصالون » ولو منحت ثروة لقاء ذلك . . ! ! ولم استطع ان ارجع في السيارة ثانية الى منزلي . . ! ولم استطع السير على قدمي . . ! ولذلك قصدت الى هذا الفندق واقمت به حتى الساعة .

— ولكن متى كان هذا الحادث . . ؟؟

— منذ ثلاثة شهور ويقول اطبائي اني استطيع مغادرة هذا الفندق

بعد ستة اسابيع ... انه لافظع الامراض .

ثم رجع الى الحديث بالانكليزية قائلا : لدي في الفندق جناح خاص وخدمي ايضاً . واني لاسير هنا في هذا البهو لانه متسع جداً ورجال الفندق يبذلون كل ما يسعهم فهل تريد ان تصحبني الى غرفي وتصيب شيئاً من الشاي ؟؟

وبعد قليل احضر لنا خادمه الخاص الشاي في ردهة استقبال كبيرة في الطابق السادس او السابع ارتقينا لنصل اليها الف درجة وواحدة وكان يستحيل علي اوكتاف ان يستخدم المصعد اذ كان يعتقد اعتقادا راسخاً انه يقضي نحبه فيه لو فعل وكانت على الجدران بعض صور حديثة لم ير مثيل لها في اي نزل آخر وكذلك كان كثير من الستائر غريباً عن هذا الفندق .

فسألته قائلا : ولكن كيف استطعت ان تشهد تجارب رواياتك الجديدة . .

فاجاب في صوت خافت . اني لا اشهد مطلقاً تجارب اية رواية من رواياتي فالآنسة تيمونيير تقوم بكل هذا

— انها تقوم بالدور الاول في هذه الرواية كما تنبئنا الاعلانات اليس كذلك . . ؟؟

— انها تقوم بالدور الاول في كل رواياتي .

— انها من الطبقة الاولى بلا ريب ؟ اني لم اشهدها تمثل قط . . !

فاجاب اوكتاف بواسي : ولا انا ايضاً . . !!

فلما رآني الان احاول اخفاء دهشتي استطرد يقول :

— لا انت ترى ان المسرح لا يلذ لي واني لم اشهد ولا تجربة واحدة فحسب وانما لم اشهد ابداً تمثيل اية رواية لي . . الا تذكر ان فن الهندسة هو الذي كان يهتاجني اكثر من غيره . . ؟ وفي الواقع ان لدي في منزل بشارع « دي بوا » ورشة هندسية عجيبة ولكم كنت اود ان تراها ولكنك تفهم — اليس كذلك = انني مبعد عن شارع « دي بوا » ان مرضي اشد الامراض اغاظة للمرء .

— ولكني اظنك كنت تستطيع ان تكتسب مكاسب طائلة من الهندسة فالمهندسون في انكلترا امراء وربما عملت هذه المهنة على شفائك من النوريستانيا لو انك انكببت عليها كثيراً .

فامن على كلامي في هدوء وقال ربما .

= اذن فما شأنك والمسرح ما دام لا يلذ لك . . ؟

—لكي احيا واذا قلت « أحيا » فانما اعني بها الحياة فليست المسألة مالا وانما حب

ولكن بما انك لا تذهب الى الملهى .

فقاطعني قائلا : اني اكتب رواياتي خصيصاً لبلانش ليمونيير . . ؟

فاسقط في يدي اذ ذاك فلما رأى ذلك مني استطرد يقول : انك تعرف بلا شك مقدار حبي لبلانش ليمونيير . ؟ فهززت رأسي سلباً وانا اقول : ما سمعت قط ببلانش ليمونيير الا في صدد تمثيل رواياتك

= انها لا تعرف مطلقاً الا في صدد تمثيل رواياتي وعند ما التقيت بها منذ اثنتي عشرة سنة كانت تجوب البلاد ممثلة ادواراً صغيرة في فرق من الطبقة الثالثة فسألتها اي مطمع كبير يجول بنفسها فاجابتني بان تهتف لها الجماهير كنجم على مسارح باريس فانبأتها باني سأرضي مطمعها فاذا ما فعلت ذلك عليها ان ترضي مطمعي وهذا هو بدء كتابتي للقصص المسرحية .

هذا هو السبب الوحيد ... السبب الوحيد في اني مازلت ماضياً في كتابتها .

فقلت لصاحبي : يداخلني شوق شديد لرؤية هذه السيدة وارى انه يصعب علي ان انتظر الى الليل

—من المحتمل ان لا تمضي دقائق قليلة حتى تكون هنا .

— ولكن كيف اتيح لك ان تنفذ غرضك ؟ما كان سبيلك اليه؟

= بعد ان نجحت روايتي الاولى كتبت الثانية خصيصاً من اجلها واشترطت ان تقوم هي بتمثيلها فاعترض المدير ولكنني كنت في مركز يسمح لي بالالحاح فألححت .

فضحكت وقلت . ان الامر يبدو بسيطاً

— اذا كنت ناقداً مسرحياً امكنك ان تدرك ان الامر لم يكن بسيطاً لاول وهلة كما يلوح لك وان كان الان بسيطاً بالطبع فالان يعهد بكل رواياتي الى بلانش ليمونيير وهي تكاد تكون ذائعة الصيت تقريباً كأبرع ممثلة في باريس ... لقد اصابت من المجد ما كانت تطمع فيه

ثم ابتسم ابتسامة حالمة وقال : لقد نالت مطمعها ... وكذلك نلت مطمعي .

ثم توقف عن متابعة الحديث فقلت : حسناً ... لم تلذ لي رواية حتى اليوم ولكني آمل ان تكون الآنسة ليمونيير رائعة الجمال

فاجاب في هدوء : لا تبالغ فتمثيل بلانش لا يقع موقعاً حسناً من قلوب الجميع ولست استطيع ان احدثك عن قوتها الفنية لاني لم اشهدها تمثل قط .

= ذاك امر غريب شاذ . !!

= لا مطلقاً . . اذ اني لا استطيع رؤيتها على المسرح ... اني لامقت فكرة تمثيلها امام الجماهير ولكن هي رغبتها ومع ذلك فليست الممثلة هي التى تعنيني وانما المرأة ذاتها . . المرأة التى تجعلني جديراً بان احيا فما دامت هذه المرأة على قيد الحياة وعطوفة علي فلست اكترث لداء النوريستانيا بل لست احفل حتى بفن الهندسة .

= يا صديقي العزيز ... الا تدعني ارى صورتها . . ؟

فهز رأسه قائلا : ان صورتها تعم باريس لسوء الحظ فهى تحب ذلك ولكني شخصياً افضل ان لا احتفظ بصورة لها . انشعوري . .

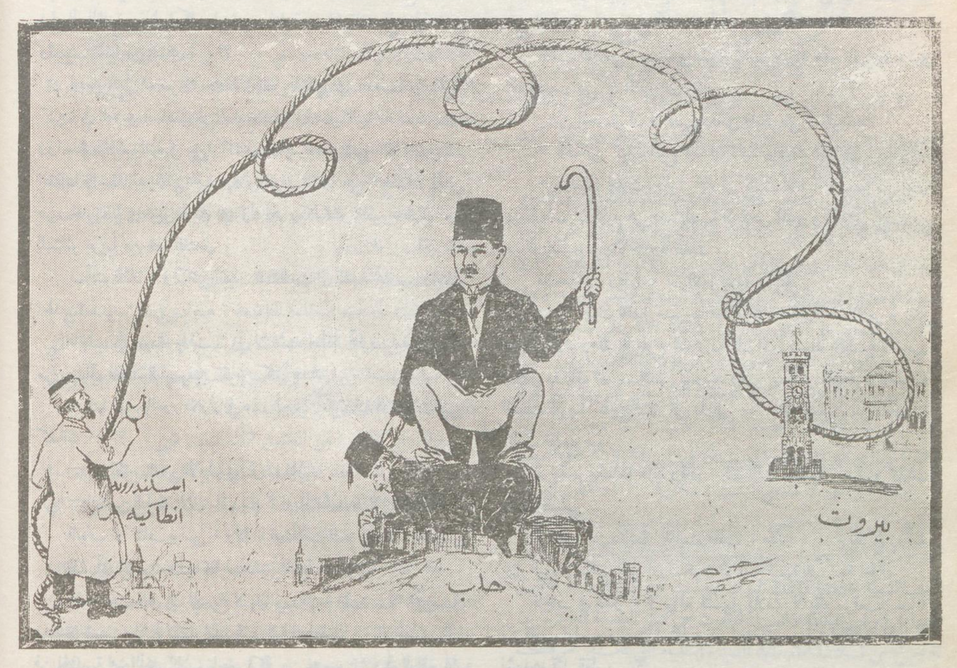
وفي تلك اللحظه فتح خادمه الباب وطرقت مسامعنا اصوات مملوءة بالحياة صادرة من الممشى فقال اوكتاف بواس في همس تمثيلي انها هنا . . !

وانتصب واقفاً وتغيرت ملامحه تغيراً عميقاً وتمالك نفسه وان لم يستطع ان يتمالك عينيه فلما رأيت تلك النظرة ادركت ما يعني بقوله « الحياة » وفهمت ان لا الشهرة ولا المجد ولا الغنى ولا الثروة . . ان ليس لكل ذلك اية قيمة في حياته وان حياته كلها مستقرة في شيء واحد وتمتم بالفرنسية في لهجة حب وغرام :

= آه يا بلانش . . . !!

ثم دخلت بلانش ليمونيير في كبرياء وخيلاء فاذا بها نفس تلك المرأة الشنيعة التي عرقلت وصولي بركوبها سيارتها الى الفندق . . . !!

ارتباط اسكندرونه وانطاكية بالمفوضية رأساً



احد النواب — يا لله ياصبحي بك · ارفع ايدك بالعصاية · هيه ، يا لله · · · وامسك الحبل وشد ، حتى نربط اسكندرونه وانطاكيه بحلب · · ·
صبحي بك — جانم مش قادر · · · الحبل عالي كتير ، وخايف اتشقلب كمان مرة · · · كفايه مرة واحدة · ·

الشينقور

او فلسفة السخفاء

العالم يضطرب تحت تأثير المصائب والمصاعب ، والازمات الاقتصادية والاجتماعية تهز اعصاب الكون ، ونكبات الحروب تشغل المعمور ، ومع ذلك يقوم بعض المتقعرين في مصر فيتناقشون في · · الشينقور · · ·

لا أدري من اين غاص وحيد بك ، صاحب السطور المعقدة في صحف مصر ، على كلمة « شينقور » فنبشها من مدفنها ، واستفتى اللغويين في معناها · وانما ادري ان «شينقوره» أثار مناقشة على صفحات الجرائد رجع بها المتقعرون الى عصور الجاهلية الاولى ، ليفسروا معنى هذه الكلمة الشينقورية

وهكذا بينما العالم ينحت الكلمات للاختراعات الحديثة ، نرى فريقاً من الجامدين ينبش كلمة «شينقور» ويبحث عن اصلها ومعناها ويرجع في هذا السبيل الى الوف السنوات ، ونرى احد العلماء يستشهد ببيت لعنتر فيقول :

ويوم المشق لي فيه هدام   وعنجوج شقيص شينقور

ثم يستخرج من ذلك ان شينقور صفة لكرام الخيل · ولكن يقوم آخر فيقول ان شينقور معنى من معاني نجمة القطب · · · وهكذا تدور المناقشة حول كلمة ثقيلة على السمع ، مستنكرة الوضع ، اذا تقرر معناها فلا يستعمل مبناها

لقد سبق لمصر ان اشتغلت بكلمة « المووْوزة » وسبق لوحيد بك ان نبش كلمة « الالعبان » واطلقها على سعد باشا يوم كان معه على خصام · فعلى من يريد اليوم ان يطلق كلمة شينقور ؟

اني اخشى اذا لم يجد لها معنى ، ان يتولى الامر عنه احمد زكي باشا ، فيطلع على الناس « ببعض » احمدة من « الاهرام » يصل فيها شينقور بأرم ذات العماد

على انني اقترح على الدكتور محجوب — نزيل بيروت اليوم — ان يفسر هذه الكلمة الخنفشارية ، واذا لم يوفق الى تفسيرها فيستعملها بدلا من كلمة « عيهور » التي اختص بها بعض افراد الجمهور · · · فان « عيهور » خالية من القاف ، اما « شينقور » فقافها ضخمة فخمة وهي على قافية « عيهور » والدكتور ينغزل بالعيهور ، ولا شك انه يفضله اذا كانت فيه قاف · · مثل قاف شينقور · · ·

(عيهور نمرة ٢)